**الاهداء**

***الى سيد الخلق المصطفى محمد (صلى الله عليه واله وسلم )والى يعسوب الدين واله الميامين***

***الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قبلها الى والدتي العزيزة***

***الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشى من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقى سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز***

***الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى أخوتي وأخواني***

***الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات في العلم الى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم مناره تنير لنا سيره العلم والنجاح الى أساتذتنا الكرام***

***الى من ضحى لكرامه العراق كي نعيش بعز الى من سقى الارض بالدماء الطاهرة شهداء الحشد الشعبي والقوات المسلحة***

**أرفع هذا البحث**

**واطلب من الله التوفيق**

**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وله الحمد كما ينبغي لنور وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على من قوله سنة وفعله حجة وسكوته أقدار المبعوث رحمه للعالمين وعلى آله وصحبه 0**

**وبعد-----**

**القران الكريم رسالة دينية تحمل تعاليم الله وأحكامه انزله الله تعالى على رسوله الكريم بلسان عربي مبين ومنذ نزوله تدفق عطاؤه العلمي على قرائح العلماء الذين نهضوا لدراسته وخدمته,واجتهدوا في فهمه وتفسيره ,وإدراك أسراره لذا ارتأيت دراسه سورة محمد (ص)والوقوف على المناسبة لأظهار أحد الجوانب التى يعني العلماء والمفسرون في شأنها فنجد ان التناسب فن عظيم من فنون القران الكريم وهو فن بلاغي والتناسب في سورة محمد (ص)بين فاتحه السورة ومابعدها وخاتمة السورة وفاتحة السورة التى بعدها في ترتيب قرآني فجعل من سور القران الكريم حلقات متلاحقة الاجزاء متلائمة الاطراف أخذ بعضها بأعناق بعض ،لذا قسمت البحث على تمهيد تناولت فيه أسباب النزول لسورة محمد من خلال أراء العلماء والمفسرين معززة بالاحاديث بما يخص اسباب نزول السورة كذلك أشتمل على سبب تسمية السورة والمناسبة التي جاءت فيها معززة بآراء العلماء والمفسرين ايضا, وثلاثة مباحث , في المبحث الاول :الجملة الخبرية الواردة في مفتتح سورة محمد (ص), أما المبحث الثاني :والذي أشتمل على خاتمه سورة محمد (ص)التي جاءت بتسلية الرسول 0 ثم المبحث الثالث :والذي أشتمل على المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التى قبلها وكان النموذج في ذلك ما خص سورة محمد (ص)والسورة التى قبلها هي سورة الاحقاف 0**

**ثم ختمت البحث بأبداء طائفة من النتائج المتواضعة 00000000**

**ولا يسعني في ختام هذه المقدمة أن اتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون لي في أنجاز هذا العمل ولاسيما الدكتورة زينب جاسم محمد التي بذلت جهود كبيرة في توجيهي وأرشادي في بحثي هذا فاليها يعود الفضل بعد الله تعالى واشكر جميع الاساتذه في قسم اللغة العربية لما بذلوه من جهد في التدريس خلال سنوات الدراسة في الكلية أسال الله تعالى ان ينفع بهم طوائف المتعلمين**

**فهرست الموضوعات**

**\_ الايه 00000000000000000000000000000000000**

**\_الاهداء**0000000000000000000000000000000000000000

**\_المقدمه**0000000000000000000000000000000000000000

\_ **المبحث الاول** ( السور القرآنية المفتتحة بالجملة الخبرية )000 000

-أسباب النزول

-سبب التسمية السورة

-الجملة الخبرية

-السور القرانية المفتتحة بالجملة الخبرية

\_**المبحث الثاني** (المناسبة بين مقدمة السورة ومقاصدها) 000000000000

-خانمة السورة

-السور القرآنية التي فيها تسلية للرسول (ص)

-خاتمة سوره محمد(ص)

\_**المبحث الثالث**(المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها ) 0000000000 000

-المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها

-المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التى قبلها

**\_الخاتمة**

**\_المصادر والمراجع**

المبحث الاول

**\_أسباب النزول**

**\_سبب تسمية السورة**

**\_الجملة الخبرية**

**\_السور القرآنية المفتتحة بالجملة الخبرية**

**أسباب النزول**

أن العوامل المحيطه بالنص والتي تسهم في فهم الفن أو أزاله الاشكال أو رفع الغموض الذي يقترن مع دلالة النص وفي هذا الصدد ذكر الباحثون أنه " لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وسبب نزولها "-1

عن ابن جريح فقوله تعالى "والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم " ,قال نزلت فيمن قتل من أصحاب النبي يوم أحد , كما نجد أن السيوطي أشادفي قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم " , أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم " قال: "هم أهل مكة نزلت فيهم والذين أمنوا وعملوا الصالحات , قال:هم الانصار" -2

والتفسير يوصلنا الى "حقيقه ما في كتاب الله تعالى , وكلنا طلاب حقيقة والحقيقة لا تدرك الا بعد جهد وعناء ولهذا فعملية التفسير عملية شاقة ومضنية , تتطلب صبرآ ومرونه وثقافة ,ومهما أوتي المفسر من ذائقة وأسلوب ,فأنه لا يستطيع أن يسبر ما في أغوار القران من عمق وما في بيانة من بلاغة لانه خلاصه تعاليم السماء , ومعيار أصيل من معايير الاعجاز في الفن القولي , وجمع الحس الاستعاري الى جانب البعد الحقيقي ,والمجال التشبيهي في مقام الحكم التشريعي والصيغه التحذيريه في سلك الفن القصصي والرحله الى السماء في عوالم ماوراء الطبيعه "-3

وقال السيوطي ,عن ابن عباس قال :"نزلت سورة القتال في المدنية ,واخرج النحاس وابن مردوية والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس قال :"نزلت سورة محمد بالمدنية واخرج ابن مردوية عن علي قال سورة محمد آية فينا وآية في نبي أمية"-4

قوله تعالى "الذين كفروا" الايات اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه’ ابن مردوية عن ابن عباس قال:"قولة تعالى" الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم" قال هم اهل مكة قريش نزلت فيهم , والذين أمنوا وعملوا الصالحات قال : هم اهل المدنية والا نصار , واصلح بالهم قال : أمرهم "- 5

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-المبادئ العامة لتفسير القران ,محمد حسينذ الصغير ,5-6 0

2-الدر المنثور, السيوطي ,1/213 0

3-المبادئ العامه لتفسير القران ,محمد حسين الصغير,6 0

4- الدر المنثور ,السيوطي ,12/349 0

5- المصدر نفسه ,13/350 0

**وهي "سورة مدنيه نزلت بعد سورة الحديد ولها أسمان :سورة محمد (ص)وسورة القتال ,والقتال عنصر بارز في السورة ,بل هو موضوعها الرئيس , فقد نزلت بعد غزوة بدر وقبل غزوة الاحزاب , أي في الفتره الاولى من حياه المسلمين بالمدينة ,حيث كان المؤمنون يتعرضون لعنت المشركين , وكيد المنافقين ودسائس اليهود "-1**

**وفي قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله " هم كفار قريش كفروا بالله وصدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو دين الاسلام نصيبهم عن الدخول فيه كذا, قال مجاهد والسري , وقال الضحاك:"معنى عن سبيل الله بيت الله يمنع قاصديه "وقيل هم أهل الكتاب والموصول مبتدأوخبره قال الضحاك :"معنى أضل أعمالهم أبطل كيدهم ومكرهم بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)وجعل الدائره عليهم في كفرهم "-2**

1-فتح القدير, الشوكاني , 1/1 0

**سبب تسميه السورة**

**سميت هذه السورة بسوره(صلى الله عليه واله وسلم) لان "اسمه الشريف قد ذكر في الايه الثانيه وأسمها الاخر سورة القتال والواقع أن مسأله الجهاد وقتال أعداء الاسلام هو أهم موضوع القى ضلاله على هذه السورة في حين أن جزءا مهما آخر من آيات هذه السورة يتناول المقارنه بين حال الؤمنين والكافرين وخصائصهم وصفاتهم وكذلك المصير الذي ينتهي كل منهما في الحياه والاخره "(1)**

**وعن البيضاوي قال :"تسمى سورة القتال وهي مدنيه وقيل مكيه وأياتها سبع أو ثمان وثلاثون أو أربعون آية"والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله "أمتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقة,أو منعوا الناس عنه كالمطيعين يوم بدرأو شياطين قريش أو المصدين من أهل الكتاب أوعام في جميع من كفر وصد"(2)**

**وتسمى "سورة القتال وهي مدنيه عند الاكثرين ولم يذكروا أستثناء وعن ابن عباس وقتاده أنها مدنية"(3)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-الامثال في تفسير كتاب الله المنزل ,مكارم الشيرازي ,16/313 0

2-تفسير البيضاوي ,البيضاوي ,5/119 0

3-روح المعاني,الالوسي ,26/ 37 0

**قال الزمخشري :"سورة محمد مدنية عند مجاهد وقال الضحاك وسعيد بن جبير مكية,والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ,وصدوا وأعرضوا وأمتنعوا عن الدخول في الاسلام أو صدوا غيرهم عنه"وقال ابن عباس :"هم المطيعون يوم بدر وعن مقاتل كانوا أنثى عشر رجل من أهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام ويأمرون بالكفر وقيل لهم أهل الكتاب في الاسلام وقيل هو عام في كل من كفر وصده أضل أعمالهم أبطلها واضبطها "(1)**

**"والذين أمنوا** "**قال مقاتل** **:"هم ناس من قريش وقيل من الانصار وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب وقيل هو عام "(2)**

**عن ابن عاشور "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم "صدر التحريض على القتال بتوطئه لبيان غضب وتحقير أمدهم عند الله ,ليكون ذلك متميزا في نفوس المسلمين حنقا عليهم وكراهيه فتثور فيهم همه الاقدام على قتال الكافرين"(3)**

1-الكشاف ,الزمخشري ,5/514 0

2-المصدر نفسه ,5/515 0

3-التحرير والتنوير ,ابن عاشور ,27/72 0

**وقوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بمانزل على محمد هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم** **"**[محمد:1-2]

**فضلها :أبي بن كعب قال :قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم ):"من سورة محمد ,كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنه "وروى أبو بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام )قال:من قرأها لم يدخله شك في دينه أبدا,ولم يزل محفوظا من الشرك والكفر أبدا حتى يموت ,فإذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ,ويكون ثواب صلواتهم لهٌ ،ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الامن عند الله ،ويكون في أمان الله وأمان محمد (صلى الله عليه اله وسلم ) ،وقال (عليه السلام): من أراد أن يعرف حالتا وحال أعدائنا ،فليقرأ سورة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فأنه يراها آية فيهم" (1)**

1-مجمع البيان في تفسير القران ,الطبرسي ,9/159 0

**المبحث الاول**

**الجملة الخبرية**

**الكلام في اللغه العربيه إما أن يأتي في صورة اسلوب خبري يحتمل الصدق والكذب لذاته أو أسلوب انشائي لا يحتمل الصدق والكذب0**

**ويقصد بالخبر لغة :"الملم وخبرت الامر إخبرة إذا عرفته الى حقيقته والخبر بالتحويل واحد الاخبار"(1)**

**وفي الاصطلاح:"كل قول أفدت به مستمعا ما لم يكن عنده كقولك قام زيد فقد أفدته العلم بقيامه "(2)**

**وقال الفيومي :"ويقصد بالخبر في الاصل الافاده ,وإفاده السامع أو القارى بأمر لم يكن يعلمه وقد يقصد به افاده أن المتكلم يعلم الامر وهو مايسمى لازم الفائده ,فهو في كلتا الحالتين يعني نقل فكره أو الاخبار بأمر"(3)**

**والجمله الخبريه هي التى تحدد وظيفه الكلام وعلاقه المتكلم بالمخاطب "أن وظيفه الخبر هي الدلاله على وقوع النسبه الخارجيه من دون تأثير الخبر في وقوعها "(4)**

**والخبر يتمثل "الوظيفه الدلاليه للقول بأعتباره يكون خبرا وأستخبارا وامرا ونهيا"(5)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-لسان العرب ,ابن منظور ,3/308 0

2-علم المعاني ,عتيق ,46 0

3-أعجاز البيان في القرآن ,الفيومي ,1/40 0

4-التداوليه عند العرب ,د0مسعود صحراوي ,72 0

5-الانشاء في العربيه بين التركيب والدلاله ,د0خالد ميلاد ,61 0

السور القرآنية المفتتحة بالجملة الخبرية

**من السور التى كانت مفتتحة بالجملة الخبرية سورة محمد(ص) فنجد أن السورة تبدأ بأسم موصول كما في قولة تعالى"الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم"[محمد:1]**

**وقال ابن عاشور:"وفي الابتداء بالموصول والصلة المتضمنه كفر الذين كفروا ومناواتهم لدين الله تشويق لما يرد بعدة من الحكم المناسب للصلة وأيماء بالموصول وصلته الى عله الحكم عليه بالخبر أي لأجل كفرهم وصدهم وبراعه أستهلال للغرض المقصود"(1)**

**"هذا الخبر متضمن التشويق لأنه أبتدى بالموصول والصله أخبر سبحانه عن حال الكافرين الذين لم يوحدوا الله وعبدوا غيره وصدوا عن سبيل الله من اراد عبادته ,أنه أضل أعمالهم أي أبطلها وجعلها على غير هدى ورشاد جزاء مافعوا وفي المقابل أخبر سبحانه عن حال المؤمنين الذين صدقوا الله وأطاعوة بفعل الصالحات وصدقوا بالكتاب الذي أنزل على محمد(ص)وهو القرآن الكريم كان جزاؤهم أن الله غفر لهم سيئاتهم وأصلح حالهم "(2)**

**قال البقاعي :"الاية بعد أبتداء السورة بقولة لذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم"فنيه على أن أصل عنتهم أنما هو بما أراده تعالى بهم في سابق علمة ليعلم المؤمنون أن الهدى والضلال بيده فنيه على الطريقتين بقولة "أضل أعمالهم "وقولة في الاخر كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ثم بين أنه تعالى لو شاء لأنتصر منهم ولكن أمر المؤمنين بقتالهم أبتلاء وأختبارا"(3)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-التحرير والتنوير,ابن عاشور ,26/61 0

2-المصدر نفسه,12/74 0

3-نظم الدرر ,البقاعي ,18/196-197 0

**قال ابن عاشور:"وقد جاء في مقابلة الاوصاف الثلاثة التى أثبتت كفروا بثلاثة أوصاف ضدها للمسلمين وهي الايمان مقابل الكفر والايمان بما نزل على محمد(ص)مقابل الصد عن سبيل الله وعمل الصالحات مقابل بعض ماتضمنه"أضل أعمالهم ""وكفر عنهم سيئاتهم"مقابل بعض آخر مماتضمنه"أضل أعمالهم""وأصلح بالهم"مقابل ماتضمنه "أضل أعمالهم,وزيد في جانب المومنين التنوية بشأن القرآن بالجملة المعترضة قولة"وهو الحق من ربهم"وهو نضير لوصفه بسبيل الله في قولة "وصدوا عن سبيل الله "(1)**

**قال الالوسي "والموصول مبتدأ خبره قوله تعالى "أضل أعمالهم"أي أبطلها أضبطها وجعلها ضائعه لا أثر لها ولا نفع أصلا لا معنى أنه سبحانه أبطلها وأضبطها بعد أن لم تكن كذلك بل بمعنى أنه عز وجل حكم ببطلانها وضياعها"(2)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-التحرير والتنوير,أبن عاشور ,26/63 0

2-روح المعاني,الالوسي ,25/270 0

**فقد ذكر فخر الرازي :"من المراد بقولة "الذين كفروا"؟قلنا فيه وجوة الاول:هم الذين كانوا يطعمون الجيش يوم بدر منهم أبو جهل والحرث ابنا هشام وعتبه وشيبه ابنا ربيعه وغيرهم الثاني:كفار قريش الثالث:أهل الكتاب الرابع :هو عام يدخل فيه كل كافر"(1)**

**وكذلك قولة"وآمنوا بما انزل على محمد"هو في مقابلة قوله في حق الكافر "وصدوا"لانا بينا في وجه أن المراد بهم صدوا عن أتباع محمد (صلى الله عليه واله وسلم ),"وهذا حث على أتباع سبيله ,لا جرم حصل لهولاء ضد ما حصل لاولئك ,فأضل الله ,حسنات أولئك وستر على سيئات هؤلاء"(2)**

**قال الطباطبائي في قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم " فسر الصد بالاعراض عن سبيل الله وهو الاسلام كما عن بعضهم وفسر بالمنع وهو منعهم الناس أن يؤمنوا بما كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم )يدعوهم اليه من دين التوحيد كما عن بعض أخر ,وثاني التفسير أوقف لسياق الايات التاليه وخاصه مايأمر المؤمنين بقتلهم وأسرهم وغيرهم"(3)**

1. التفسير الكبير ,الفخر الرازي ,27-28/34 0
2. المصدر نفسه ,27-28/37 0
3. الميزان في تفسير القرآن ,الطباطبائي ,18/203 0

**أما قولة تعالى "ذلك بانهم كرهوا ما نزل الله فأحبط أعمالهم " وفية وجوة الاول :المراد القران،وجهه هوان كيفيه العمل الصالح لاتعلم بالعقل وانما بالشرع والشرع بالقران فلما أعرضوا** **لم يعرفوا العمل الصالح وكيفيه الاتيان به،فأتوا بالباطل فاحبط أعمالهم الثاني:"كرهوا ما انزل الله" من بيان التوحيد كما قال الله تعالى عنهم "أننا لتاركوا الهتنا "[الصافات :36]وقال تعالى "أجعل الالهة الها واحدا" الى ان قال :"أن هذا الا اختلاف**"[ص :5-7]**وقال تعالى:"وأذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخره"[الرمز:45]ووجهه أن الشرك محبط** **قلوب الذين للعمل,قال تعالى :"لئن أشتركت ليحبطن عملك"[الرمز:65]وكيف لا والعمل من المشرك لايقع لوجه الله فلا بقاء له في نفسه ولا بقاء لهببقاء من له العمل ,لان ماسوى وجه الله تعالى هالك محيط الثالث :"كرهوا ماانزل الله "من بيان أمر الاخرة فلم يعملوا لها,والدنيا وما فيها ومالها باطل فأحبط الله أعمالهم**"(1)

**في قوله تعالى "ذلك بأنهم كرهوا ماأنزل الله فأحبط أعمالهم "فقد ذكر الطباطبائي "أن المراد بما أنزل الله هو القرآن والشرائع والاحكام التى أنزلها الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم )وأمر بأطاعتها والانقياد لها فكرهوها وأستكبروا عن أتباعها"(2)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-التفسير الكبير ,الفخر الرازي ,27-28/46 0

2-الميزان في تفسير القرآن ,الطباطبائي ,18/209-210 0

**وفي قوله تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين أمنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا أتبعوا الباطل وأن الذين ءامنوا أتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم "[محمد:1-3]**

**وقوله"وآمنوا بما نزل على محمد " من القران والعبادات ,خص الايمان بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالذكر مع دخوله في الاول , تشريفا له وتعظيما ,ولئلا يقول أهل الكتاب :نحن أمنا بالله ,وبأنبيائنا وكتبنا 0"وهو الحق من ربهم "أي ومانزل على محمد (صلى الله عليه واله وسلم )هو الحق من ربهم ,لأنه ناسخ للشرائع والناسخ هو الحق , وقيل :"معناه ومحمد الحق من ربهم ,دون مايزعمون من أنه سيخرج في أخر الزمان نبي من العرب , فليس هذا هو "(1)**

**ثم قال :"حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ,فإمنا بعد , وأما فداء وقيل أن حكم الايه :أن حكم الايه منسوخ بقوله"أقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " وبقوله "فإما تثقفنهم في الحرب "عن قتاده والسدي وابن جريح 0وقال ابن عباس والضحاك :الفداء منسوخ 0وقيل :أن حكم الايه ثابت غير منسوخ , عن ابي عمر والحسن وعطاء قالوا :لأن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم )من على أبي غره ,وقتل عقبه بن أبي معيط ,وفادى أسارى بدر والمروي عن أئمه الهدى صلوات الرحمن عليهم :أن الاسارى ضربان :ضرب يؤخذون قبل انقضاء القتال والحروب قائمه ,فهولاء يكون الامام مخيرا بين أن يقتلهم ,أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ,ويتركهم حتى ينزفوا ولايجوز المن ولا الفداء 0والضرب الاخر :الذين يؤخذون بعد أن وضعت الحرب أوزارها وأنقضى القتال ,فالامام مخير فيهم بين المن الفداء :إما بالمال ,أو بالنفس ,ويبين الاسترقاق وضرب الرقاب "(2)**

1. مجمع البيان في تفسير القرآن ,الطبرسي ,9/161 0
2. المصدر نفسه ,9/162 0

**أما تفسير الرازي:"لما يبن حال المنافق والكافر والمهتدي المؤمن استماع الايات العلمية من التوحيد والحشر وغيرهما بقوله "ومنهم من يستمع اليك"[محمد:16] وقولة"والذين أهتدوا زادهم هدى" [محمد:17]بين حالهم في الايات العملية ،فإن المؤمن كان ينتظر ورودها ويطلب تنزيلها،واذا تأخر عنه التكليف كان يقول هلا أمرت بشيء من العبادة خوفا من أن لايؤهل لها ،والمنافق اذ انزلت السورة أو الاية وفيها تكليف شيء علية،ليعلم تباين الفريقين في العلم والعمل ،حيث لايفهم المنافق العلم ولا يريد العمل ،والمؤمن يعلم ويحب العمل وقولهم "لو لا نزلت سورة ،المراد فيها تكليف يمحن الؤمن والمنافق " (1)**

**قولة تعالى "ويقول الذين ءامنوا لو لا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم "[محمد:20]**

**قولة تعالى "ويقول الذين ءامنوا لولا نزلت سورة"الى آخر الاية ,لولا تحضيضيه أي "هلا أنزلت سوره يظهرون بها الرغبه في نزول سورة جديدة يمثلونها ,والمراد بالسورة المحكمة المبنية التى لا تشابه فيها والمراد بذكر القتال الامر به "(2)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1- التفسير الكبير ,الفخر الرازي ,27-28/57 0

2-الميزان في تفسير القرآن ,الطباطبائي ,18/218 0

المبحث الثاني

-المناسبة بين مقدمة السورة ومقاصدها

-خاتمة السورة

-السور القرآنية التى فيها تسلية للرسول(ص)

-خاتمة سورة محمد(ص)

المناسبة بين مقدمة السورة ومقاصدها

**علم المناسبة :هو العلم الذي يعرف منه "علل الترتيب ,وهو سر البلاغة ,لادائه الى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال " 1والتناسب بين الايات الكريمة أول من عرف به أبو بكر النيسابوري "قال الشيخ الشهرباوي :أول من أظهر ببغداد علم المناسبه ولم نكن سمعناه من غيره ,هو الشيخ الامام ابو بكر النيسابوري ,وكان غزير العلم في الشريعه والادب وكان يقول الكرسي اذا قرئ عليه الايه :لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه ؟وما الحكمة من جعل السورة الى جنب السورة ؟وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"2 ثمة إعجاز بلاغي يظهر في روعة التناسب ودقة التلاحم بين آيات القرآن وسوره فكل سورة تبدأ بافتتاحية تفصح عن غرض محوري ترتبط به أجزاء السورة ليتوالى الحديث بعد ذلك آخذا بعضه باعناق بعض 0**

**وقوله تعالى :"ومنهم من يستمع اليك حتى أذا أخرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال ءانفآ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأتبعوا أهوائهم "[محمد:16]**

-**فأذا خرجنا** **قالوا:"ماذا قال آنفآ" وقولهم :"ماذا قال آنفآ" أي :أي شي قال الساعة ؟ وانما قالوه استهزاء, أو أظهار أنا لم نشتغل أيضآ بوعيه وفهمه. وقيل :أنما قالوا ذلك لأنهم لم يفهموا معناه , ولم يعلموا ما سمعوه . وقيل : بل قالوا ذلك تحقيرآ لقوله أي : لم يقل شيئآ فيه فائدة ويحتمل أيضآ ان يكونوا سألوا رياء ونفاقآ أي :لم يذهب عني من قوله الا هذا "(1)**

**ثم بين سبحانة سبب استبلاء الشيطان عليهم ,فقال "ذلك"أي التسويل والاملاء "بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله "من القرآن , وما فيه من الامر والنهي والاحكام , والمروي عن أبي جعفر, وأبي عبدالله (عليه السلام) أنهم بنوا أميه كرهوا ما نزل الله في ولاية علي أبن أبي طالب (عليه السلام) "سنطيعكم في بعض الامر"أي نفعل بعض ماتريدونه "والله يعلم أسرارهم" أي ماأسره بعضهم الى بعض من القول ,وما أسروه في أنفسهم من الاعتقاد "فكيف اذا توفتهم الملائكة" أي "فكيف حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم ,وأنما حذف تفخيما لشأن ماينزل بهم في ذلك الوقت "(2)**

**1**-مجمع البيان في تفسير القرآن ,الطبرسي ,9/169 **0**

2-المصدر نفسه ,9/176 0

**وقد قال المفسرون "نوافقكم على أن محمد ليس بمرسل ,وأنما هو كاذب ,ولكن لا نوافقكم في أنكار الرسالة والحشر والاشراك بالله من الاصنام ,ومن لم يؤمن بمحمد(صلى الله عليه واله وسلم) فهو كافر ,وأن آمن بغيره ,لا بل من لم بمحمد(صلى الله عليه واله وسلم) لا يؤمن بالله ولا برسله ولا بالحشر ,أخبر عن نبوه محمد عليه الصلاه السلام ,وهي جائزة, فإذا لم يصدق الله في شي لا ينبغي الكذب بقول الله في غيره فلا يكون مصدقا مؤقنا بالحشر , ولا بالحشر , ولا برسالة أحد الانبياء , لان طريق معرفتهم واحد "(1)**

**قوله تعالى :"ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ماانزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم أسرارهم "الاشارة بذلك الى تسويل الشيطان وإملائه وبالجملة تسلطة عليهم , والمراد (بالذين كرهوا مانزل الله )هم الذين كفروا كما تقدم في قوله تعالى "والذين كفروا فتعسا لهم وأظل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله "(2)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- مفاتيح الغيب , الفخر الرازي ,27-28/61-62 0

2-الميزان في تفسير القران ,الطباطبائي ,18/220 **0**

**وروي مثل ذلك:"عن جابر بن عبدالله الانصاري , وعن عباده بن الصامت قال :كنا نبور أولادنا بحب علي (عليه السلام ),فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة , وقال أنس :ماخفي منافق على عهد رسول الله بعد هذة الاية ,"والله يعلم أعمالكم "ظاهرها وباطنها"(1)**

**وقوله "وأن تتولوا"أي تعرضوا عن طاعته ,وعن أمر رسوله "يستبدل قوما غيركم "أمثل وأطوع لله منكم "ثم لا يكونوا أمثالكم "بل يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ,وروي أبو هريره أن اناسا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) قالوا :يارسول الله ! من هولاء الذين ذكر الله في كتابه ,وكان سلمان الى جنب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ),فضرب بيده على فخذ سلمان فقال :"هذا وقومه 0والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس "(2)**

**وروى أبو بصير ,عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :"إن تتولوا يامعشر العرب ,يستبدل قوما غيركم ,يعني الموالي 0وعن أبي عبدالله (عليه السلام)قال :قد والله أبدل بهم خيرا منهم الموالي"(3)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-مجمع البيان في تفسير القرآن,الطبرسي ,9/177 0

2-المصدر نفسه ,9/180 0

3-المصدر نفسه,9/180 ***0***

***\_السور القرآنية التى فيها تسلية للرسول (ص)***

**جاء في القرآن الكريم ثلاث عشرة سورة ختمت بتسلية الرسول (ص) فنجد أن في سورة الجمعة قولة تعالى "وإذا رأوا تجارة أو لهوا ابغضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين " [الجمعة:11]**

**ذكر الطبري:"يقول جل ثناؤة لنبيه محمد (ص)قل لهم يامحمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مسمعا خطبة رسول الله وموعظة يوم الجمعة الى ان يفرغ خير له من اللهو ومن التجارة التي يبغضون اليها والله خير رازق فالية فارغبوا في طلب أرزقكم" (1)**

**وأورد القرطبي : في وجهين " أحدهما ما عند الله من الثواب صلاتكم خير من لذة لهوكم وفائدة تجارتكم ،والثاني ماعند الله من رزقكم الذي قسمة لكم خير مما أصبتموة من لهوكم وتجارتكم " ( 2)**

1-جامع البيان ,الطبري ,14/91 0

2-الجامع للأحكام القرآن ,القرطبي ,18/120 0

**فنجد** **أن** **في سورة الكهف ختمه ببيان مهمه تبليغ الرسالة التى أرسل بها كما في قوله تعالى "قل أنما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم أله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه أحد" [ الكهف :11]**

**ذكر سبحانه الحال التي ينبغي ان يكون عليها من كان يؤمن من لقاء ربه قال تعالى" فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعباده ربه احدآ"أورد الزمخشري :والمراد بالنهي عن الاشراك بالعباده ان لايرائي بعمله وأن لاينبغي به الا وجه ربه خالصا لايخلط به غيره" (1)**

**ذكر الطبري:"قل لهولاء المشركين يامحمد انما انا بشر مثلكم من بني أدم لاعلم لي الا ما علمني الله يوحى الي أن معبودكم الذي يجب عليكم ان تعبدوه ولاتشركوا به شيئا معبود واحد لاثاني له ولا شريك" (2)**

**ورد في النص الكريم من هذه الايه ذم هولاء المنافقين على تقاعدهم عن القتال في سبيل الله خوفا وجبنا ، وذكر انهم أن تولوا عن القتال في سبيله سبحانه فأنهم يعودون الى ماكانوا عليه من الفساد في الارض**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1-الكشاف , الزمخشري ,2/404 0

2-جامع البيان ,الطبري ,8/39 **0**

**وجاء تسليه الرسول (ص)في خاتمه سورة محمد في قوله تعالى "ها أنتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فأنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وأن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم "[محمد :38]**

**الخطاب للذين امنوا في حث لهم على الانفاق في سبيل الله لانهم هم الفقراء الى الله والله هو الغني وتسليه الرسول (ص)نلتمسها في قوله تعالى "وأن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم"**

**قال الطبري :"وأن تتولوا أيها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد فترتدوا راجعين عنه يمهلكم ثم يجئ يقدم أخرين غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون بشرائعه ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقه في سبيل الله ولا يضيعون شيئا من حدود دينهم "(1)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- جامع البيان , الطبري ,13/66 0

**خاتمة سورة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)**

**وجا**ء **في الميزان في قولة تعالى "وأنتتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم "قيل عطف على قوله تعالى "وأن تؤمنوا وتتقوا "والمعنى :أن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم "وأن تتولوا وتعرضوا يستبدل قوما غيركم بأن يوفقهم الأيمان دونكم ثم لا يكونوا أمثالكم بل يؤمنون ويتقون وينفقون في سبيل الله"(1)**

**وجاء في البحث الروائي في تفسير الميزان نقلا عن السيوطي في الدر المنثور:أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريره قال :"تلا رسول الله هذه الايه "وأن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم "فقالوا:"يارسول الله من هولاء الذين أن تولينا أستبدلوا بنا ؟فضرب رسول الله (ص)على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس "(2)**

**قال محمد جواد مغنيه في تفسير الكاشف في قوله تعالى "ها أنتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ",قال جماعه من المفسرين المراد بسبيل الله الجهاد والصحيح أنه يشتمل كل مافيه لله رضا وللناس صلاح بجهه من الجهات(3)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-الميزان في تفسير القران ,الطباطبائي ,18/249 0

2-المصدر نفسه ,18/250 **0**

3-التفسير الكاشف ,محمد جواد مغنيه ,7/**80 0**

**وذكر الالوسي في روح المعاني ,قوله تعالى "ها أنتم هولاء "أي أنتم أيها المخاطبون الموصوفون بما تضمنه قوله تعالى "أن يسألكموها "(محمد"37") والجمله مبتدأ وخبر وكررت (ها) التنبيه للتأكيد وقولة "تدعون لتنفقوا في سبيل الله"اللام أستئناف مقرر ومؤكد لذلك لأتحاد محصل معناها,والانفاق في سبيل الله تعالى هو الانفاق المرضي له تعالى شأنه مطلقا فيشمل النفقه للعيال والأقارب والغزو وأطعام الضيوف والزكاه وغير ذلك وليس مخصوصا بالانفاق للغزو أو الزكاه كما قيل (1)**

**وجاء في قوله تعالى "أن تتولوا "عطف على قوله "أن تؤمنوا "أي وأن تعرضوا عن الايمان "يستبدل قوما غيركم "يخلق مكانكم قوما أخرين وهو قوله تعالى "يأت بخلق جديد "فاطر "16" "ثم لا يكونوا أمثالكم "في التوالي عن الايمان والتقوى بل يكونون راغبين فيهما و"ثم" للتراخي حقيقه أو لبعد المرتبه كما قيل (2)**

1. روح المعاني ,الالوسي ,25/328-329 0
2. المصدر نفسه ,25/330 0

**وجاء في خاتمة سورةمحمد (ص)قوله تعالى "وان تتولوا يستبدل قومآ غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " فقد ذكر الزمخشري في تفسيرة " أنه سئل رسول الله (ص) عن القوم وكان سلمان الفارسي الى جنبه فضرب على فخذة وقال :"هذا وقومة والذي نفسي بيدة لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس" (1)**

**وذكر صاحب التبيان وقيل "مثل سلمان وأشباهة من أبناء فارس ولم يجزالزجاج أن يستبدل الملائكة لانه لا يعبر بالقوم عن الملائكة ولا يكونون أمثالكم لأنهم يكونون مؤمنين مطيعين وأنتم كفار عاصون , وكذلك أخرجه الترفدي والحاكم والطبري وابن حيان"(2)**

**وذكر الرازي في تفسيرة روى أن الرسول (ص) سئل عمن يستبدل بهم أن تولوا , وسلمان الى جنبه فقال , (هذا وقومة) ثم قال :"لو كان الايمان منوطآ بالثريا لنالة رجال من فارس "(3)**

**1-**تفسير الكشاف , الزمخشري , 4/330 **0**

2-التبيان , الطوسي,9/311 0

3-التفسير الكبير , الفخر الرازي ,27-28 0

المبحث الثالث

\_ المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها

\_\_المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التى قبلها***ا***

**المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها**

**المناسبة لغة :هي "المشاكلة والمقاربه" (1)من الفعل "نسب" يعني "أتصال بالشيء,نسب النون والسين والباء كلمه واحده قياسها أتصال شيء بشيء فيه النسب ,سمي لأتصاله وللاتصال به"(2) تقوا منه "نسبت أنسب والنسب :الطريق المستقيم لأتصاله بعضه من بعض , وفلان يناسب فلانا فهو نسيبه أي قريبه ,وتقول :ليس بينهما مناسبه أي مشاكله "(3)"ناسب(مناسبه)ناسبه الامر وافقه ناسبه شاركه في النسب كان قريبه"(4)**

**المناسبة في الاصطلاح :عرف البقاعي :"علم مناسبات القرآن بأنه "علم تعريف سنه علل ترتيب أجزائه ,وهو سر البلاغه لادائه الى تحقيق مطابقه المعاني لما أقتظاة من الحال وتتوقف الاجادة فيه على معرفه مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ويفيد ذلك معرفه المقصود من جميع جملها ,فلذلك كان هذا العلم في غايه النفاسه وكانت نسبه من علم التفسير نسبته علم البيان من النحو "(5)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-القاموس المحيط , مجد الدين محمد بن يعقوب ,176 0

2-معجم مقايس اللغه , ابن فارس ,5/423 0

3-الصحاح في اللغه والعلوم معجم وسيط , الجوهري ,1159-1160 0

4-المرام في المعاني والكلام القاموسي الكامل , مؤنس رشاد الدين ,827 0

5-نظم الدرر في تناسب الايات والسور , البقاعي ,1/6 0

**"علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه وهو أمر معقول اذا عرض على العقول تلقته بالقبول "(1) يقول فخر الرازي في تفسيره :"أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"(2)**

**قال الزركشي :قال "بعض مسايخنا المحققين قدوهم من قال لا يطلب للايه الكريمه مناسبه لانها حسب الوقائع المتفرقه وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمه قرتيبا فالمصحف كالصحف الكريمه على وفق ما في الكتاب المكنون مرتبه سورة كلها وأياته بالتوقيف "(3)**

**وقال ايضا :"وعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما تقول "(4)**

**عرفه السيوطي بقوله ك"المناسبة في اللغه المشاكله والمقاربه ومرجعها في الايات ونحوهاالى معنى رابط بينهما الذهني كالسبب والمسبب والعله والمعلول والنظيرين والضدين ونحوة "(5)**

**يقول الزرقاني :"من فوائد علم المناسبات جوده سبك القرآن وأحكام سردة ومعنى هذا أن القران الكريم بلغ من الترابط من كلماته وأياته ومقاطعه وسورة مبلغا لا بدائيه فيه أي كلام أخر "(6)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-مباحث في التفسير الموضوعي , مصطفى مسلم ,60 0

2-مفاتيح الغيب , الفخر الرازي ,5/646 0

3-البرهان في علوم القران , الزركشي ,1/37 0

4-المصدر نفسه ,1/35 0

5-الاتقان في علوم القرآن ,السيوطي ,2/108 0

6-مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزرقاني ,5/646 0

**المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التي قبلها**

**تتعلق خاتمة سورة الاحقاف بفاتحة سورة محمد فقد جاء في ختام سورة الاحقاف قولة تعالى "فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تتعجل لهم كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون "[الاحقاف:35]**

**كذلك نجد أن سورة محمد مفتتحة بقولة تعالى "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم "[محمد :1]**

**ذهب الزمخشري للقول "يكون أولو العزم صفة الرسل كلهم ولا تستعجل لكفار قريش بالعذاب ,اي :لا تدع لهم بتعجيله ,فأنه نازل بهم لا محالة ,وأن تأخر ,وأنهم مستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار بلاغ "1ونقل الرازي عن السلف "إن النبي صلى الله عليه واله وسلم ضجر من قومه بعض الضجر ,وأحب أن ينزل الله العذاب بمن أبى من قومه فأمر بالصبر وترك الاستعجال ,ثم أخبر أن ذلك العذاب منهم قريب ,وأنه نازل بهم لامحالة وان تأخر ,وعند نزول ذلك العذاب بهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا ,حتى يحسبونها ساعة من نهار ,والمعنى أنهم إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ ,كأنه ساعه من النهار ,أو كأن لم يكن لهول ما عاينوا , أو لان الشي إذا مضى صار كأنه لم يكن , وأن كان طويلا"1 فما جاء من المناسبة بين سبب النزول وما ورد في تفسير السورة يكشف عن مضمون السورة الذي جاء منسجما مع بداية سورة محمد فكأنما القوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وذكر الفخر الرازي :"الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم "أول هذه السورة مناسب لأخر السورة المتقدمة فأن أخرها قولة تعالى "فهل يهلك الا القوم الفاسقين "فان قال قائل كيف يهلك الفاسق وله’ أعمال كأطعام الطعام وصلة الارحام وغير ذلك مما لا يخلوا عنه الانسان في طول عمرة فيكون إمتلاكة أصدار عملة (1)**

**فنجد أن سورة الاحقاف مختتمة بقولة تعالى "فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل حيث أمر الله تعالى نبيه الكريم بالصبر على ما بقى من دعوتة حيث ذكر القرطبي أنه’أختلفت أقوال المفسرين في أولي العزم من الرسل قال قال :ابن عباس ذو والعزم والصبر وقال مجاهد :هم خمسة نوح وأبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاه والسلام وهو أصحاب الشرائع , وقيل :"نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموسى وهم المذكورين على النسق في سورة الاعراف والشعراء"(2)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ 1- التفسير الكبير ,الفخر الرازي ,27/36 0

2-الجامع لأحكام القرآن ,القرطبي ,16/220 0

و(**من) يجوز أن تكون للتبعيض وبدأ بأولي العزم بعض الانبياء ويجوز أن تكون للبيان فيكون أولوا العزم صفة الرسل كلهم(1)**

**حيث ذكر البقاعي عن فاتحة سورة محمد بقولة :"الذين كفروا)أي ستروا أنوار الادلة فضلوا على علم (وصدوا)أي أمتنعوا بأنفسهم ومنعوا غيرهم لعراقتهم في الكفر (عن سبيل الله)أي الطريق الرحب المستقيم الذي شرعه الملك الاعظم (أضل)أي أبطل أبطالا عظيما (أعمالهم )التى هي أرواحهم المعنوية وهي كل شي يقصدون به نفع أنفسهم من جلب نفع أو دفع ضر بعد أن وفر سيئاتهم وأفسد بالهم (2)**

**فنجد أن الكافرون الذين أضل أعمالهم في فاتحة سورة محمد هم الفاسقون الذين ورد ذكرهم في خاتمة سورة الاحقاف ,قال تعالى "بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون " قال القرطبي :"أي الخارجون عن أمر الله"(3)**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-الكشاف , الزمخشري ,3/451 0

2-نظم الدرر , البقاعي ,18/195 0

3-الجامع للاحكام القرآن ,القرطبي ,16/222 **0**

**فقد أشاد بعض الاعلام بالمناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها حيث ذكر البقاعي :"فرجع بذلك أول السورة الى أخرها وعاتق موصلها ما ترى من مفصلها , وعلم ان معنى هذا الاخر وذلك الاول أنه’ سبحانه لابد من إذلالة للكافرين وأعزازة للمؤمنين لأنهم إن إقبلوا على مايرضية فيما هدوا نصرهم نصرا عزيزا"بما ضمنه قولة تعالى "أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم "وأن تقولوا أتى بقوم غيركم يقبلون عليه فيصدقهم وعدة فصار خذلانهم أمر متحتما وهو معنى أول سورة الفتح (1)**

**ونجد أن أكثر المفسرين قد أنشغلوا ببيان المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمه التى قبلها فقد أفرد السيوطي في كتابه تناسق الدرر في تناسب السور ليتناول هذه المناسبة وهو القائل :"أن القاعدة التى أستقر بها القرآن أن كل سورة تفصيل لأجمال ما قبالها وشرح له’ وأطناب لايجاره وقد أستقر معنى ذلك في غالب سور القرآن طويلها وقصيرها"(2)**

**وجاء في ختام سورة محد قولة تعالى "ها أنتم هؤلاء تدعوا لتنفقوا في سبيل الله"الم الخطاب للذين امنوا وفيه حث لهم على الانفاق في سبيل الله لأنهم هم الفقراء الى الله والله هو الغني .**

**هكذا نجد ان لكل سورة من سور القرآن الكريم "شخصية مميزة شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والانفاس !ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة الى محور خاص 0 ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة , تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو0 ولها إيقاع موسيقي خاص –اذا تغير في ثنايا السياق فانما يتغير لمناسبة موضوعيه خاصة وهذا طابع عام في سور القرآن جميعا "1ان التناسب بين اسم السورة ومحورها واضحا جليا فهذا الترابط بين مقدمة السورة ونهايتها يبين مدى الاحكام الهندسي للسورة الكريمة وهو يكشف عن النظم القرآني لسور النص الكريم**

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_1-نظم الدرر ,البقاعي ,18/272 0

2-ترتيب سور القران , السيوطي ,4 **0**

**الخاتمة**

**أما الثمار التى جنيتها من هذا البحث فيمكن أن الخص بعضها وما توصلت اليه من خلال طيات البحث**

**وهي معرفه أسباب نزول الايات القرآنية والمناسبة التى تكون فيها والتى من أجلها أنزلت فكانت سببا لنزولها**

**كذلك فهم ومعرفة سبب تسمية السور فكل سورة على سبب تسمية وما هي المناسبة التى سميه بها السورة كذلك فهم نوع وصياغه الايات حسب قواعد اللغه العربيه والاسلوب الذي أندرجت فيها الايات والتى أجمع عليها النحاه والتى تسمى الجمله الخبرية بشتى أوصافها اللغوية 0من باب الاخبارات والاستهلال بها في بدايه السور**

**كسورة محمد (صلى الله عليه والله وسلم )هي السورة الوحيدة في القران التى تبدأ بالجملة الخبرية ,كذلك فهم معنى فاتحهالسوره والتى لها المناسبة مع بداية أولها وأعطاء معنى واضح عن نوع من الاحداث**

**أن خاتمة السورة هي تسليه للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم )وقد أجمع المفسرون على ذلك**

**أن المناسبة في انص القرآني بين الفاظة وتراكيبه وآياته وسورة في غاية الدقة في ترتيب المعاني وجاءت كلها في نسق عجيب عجز عن الاتيان بمثلة**

**كذلك فهم ومعرفة مامعنى (تسليه الرسول )من خلال طيات البحث والاهداف التى أنزلت فيها الايات بما يخص حال الأنبياء والرسل والامم السابقة والاحداث التى مرت فكان فيها تثبيتا للرسول كذلك فهم نمط السور القرآنية ونوع المناسبة بينها كأنها حلقات متلاحمه الاجزاء متلائمة الاحداث يميز أخرها عن أولها ويكون أخرها مكمل لأولها**

**أن ترتيب نزول سور القرآن جاء متناسبا مع جميع المعاني والمقاصد لأي القرآن الكريم**

**وأن المناسبة وأردة بين جميع أجزاء السورة في بداية السورة وخاتمتها وجاء متناسبا مع مضمونها وسبب النزول الوارد في بعض أياتها دل على هذا التناسب**

**والتناسب البياني في تراكيب النص بين أجزاء أيات القرآن الكريم في جميع أجزاء السورة**

**المصادر والمراجع**

**القران الكريم**

1. **الاتقان في علوم القران, جلال الدين السيوطي (ت 911ه),ط3,مكتبه مصطفى حلبي وأولاده بمصر ,(1370ه/1951ه) 0**
2. **الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ,الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ,دار الولاء 0**
3. **الأنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداوليه ,د0خالد ميلاد ,ط1,جامعه منوية , المؤسسة العربية للنشر ,تونس ,2001 0**
4. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,عبدالله بن عمر بن محمد بن علي بيضاوي شيرازي (ت685ه), دار الكتب العلمية 0**
5. **أهداف كل سوره ومقاصدها في القران الكريم ,عبد الله محمود شحاته ,الهيئه المصرية العامه للكتاب ,1976 0**
6. **البرهان في علوم القران ,بدر الدين محمد بن عبدالله ,دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت ,ط2,(1391ه/1972ه) 0**
7. **التبيان في تفسير القران ,أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ,دار أحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) 0**
8. **التحرير والتنوير ,محمد الطاهر ابن عاشور ,ط1,مؤسسة التاريخ (بيروت – لبنان ) 0**
9. **التداوليه عند العلماء العرب دراسة تداوليه لظاهرة "الافعال الكلامية "في التراث اللساني العربي ,الدكتور مسعود صحراوي , ط1,بيروت 0**

**10-التفسير الكاشف ,محمد جواد مغنيه , دار العلم للملايين (بيروت-لبنان),ط1 ,1970م 0**

**11-التفسير الكبير ,للفخر الرازي ,دار الكتب العلمية ,ط2,طهران**

**12-جامع البيان عن تأويل أي القران ,أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ,دار الفكر (بيروت ,1408ه/1988م) 0**

**13-الجامع لأحكام القران ,أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ,مؤسسة مناهل العرفان ,بيروت 0**

**14-روح المعاني تفسير القران العظيم والسبع المثاني ,شهاب الدين محمد الالوسي البغدادي (ت1270ه),دار أحياء التراث العربي (مؤسسة التاريخ العربي ),(بيروت –لبنان ),ط 1, 2000م 0**

**15- الصحاح في اللغه والعلوم معجم وسيط ,دار العلم للملايين ,أسماعيل بن حماد الجوهري (ت393ه)(بيروت –لبنان) 0**

**16-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ,الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250ه),دار الكتب العلمية ,(بيروت –لبنان ) 0**

**17-في البلاغه العربية ,الدكتور عبد العزيز عتيق ,مطبعة دار النهضة العربية ,بيروت , 1998ه 0**

**18-في ظلال القرآن ,سيد قطب ,ط34 ,دار الشروق ,القاهرة ,2004م0**

**19-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوة التأويل ,أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ,دار المعرفة , بيروت – لبنان 0**

**20-لسان العرب ,أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , دار صادر بيروت ,1998ه 0**

**21-مباحث في التفسير الموضوعي , مصطفى مسلم , دار العلم دمشق 0**

**22-المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق ,الدكتور محمد حسينعلي الصغير أستاذ الدراسات القرآنية في جامعه الكوفة ,دار المؤرخ العربي ,(بيروت – لبنان ) 0**

**23-مجمع البيان في تفسير القرآن ,أمين الاسلام أبي علي الفضل بن علي الطوسي , دار العلوم (بيروت – لبنان) 0**

**24-المرام في المعاني والكلام ,مؤنس رشاد الدين ,ط1,دار المعارف ,القاهرة –مصر 0**

**25-المصباح المنير في غريب الشارح الكبير للرافعي ,أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770ه),ط2,دار المعارف 0**

**26 -معجم مقايسس اللغه مصطفى البابي حلبي وأولاده بمصر أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ,1970م 0**

**27-مناهل العرفان في علوم القران ,محمد عبد العظبم الزرقاني ,دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)0**

**28-الميزان في تفسير القران ,محمد حسين الطباطبائي ,مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان )0**

**29-نظم الدرر في تناسب الايات والسور ,برهان الدين أبي الحسن أبراهيم بن عمر البقاعي , دار الكتب الاسلاميه , القاهرة-مصر 0**